

عمدة القاري

عن محمود بن غيلان وأخرجه النسائي في الصلاة وفي فضائل القرآن عن محمد بن منصور وغيره

قوله بنس قال القرطبي بنس أخت نعم الأولى للذم والأخرى للمدح وهما فعلا غير متصرفين يرفعان الفاعل ظاهرا أو مضمرا إلا أنه إذا كان ظاهرا لم يكن في الأمر العام إلا بالالف واللام للجنس أو يضاف إلى ما هما فيه حتى يشتمل على الموصوف بأحدهما ولا بد من ذكره تعيينا كقوله نعم الرجل زيد وبنس الرجل عمرو فإن كان الفاعل مضمرا فلا بد من ذكر اسم نكرة ينصب على التفسير للمضمر كقولك نعم رجلا زيد وقد يكون هذا التفسير ما على نص عليه سيبويه كما في هذا الحديث وكما في قوله فنعمما هي وما نكرة موصوفة قوله أن يقول مخصوص بالذم أي بنس شيئا كائنا أحدهم يقول قوله نسيت بفتح النون وتخفيف السين اتفاقا قوله كيت وكيت قال القرطبي كيت وكيت يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت وقال ثعلب كيت للأفعال وذيت للأسماء وحكى ابن التين عن الداودي أن هذه الكلمة مثل كذا إلا بالمؤنث وزعم أبو السعادات أن أصلها كيه بالتشديد والتاء فيها بدل من إحدى الياءين والهاء التي في الأصل محذوفة وقد تضم التاء وتكسر قوله بل نسي بضم النون وكسر السين المهملة المشددة وقال القرطبي رواه بعض رواة مسلم بالتخفيف وقال عياض كان أبو الوليد الوقشي لا يجوز في هذا غير التخفيف وقال القرطبي التثقيل معناه أنه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستذكاره قال ومعنى التخفيف أن الرجل تركه غير ملتفت إليه والحاصل أن الذم فيه يرجع إلى المقال فنهي أن يقال نسيت آية كذا إلا أنه يتضمن التساهل فيه والتغافل عنه وهو كراهة تنزيه وقال القاضي الأولى أن يقال إنه ذم الحال لازم المقال أي بنس حال من حفظ القرآن فيغفل عنه حتى نسيه وقال الخطابي بنس يعني عوقب بالنسيان على ذنب كان منه أو على سوء تعهده بالقرآن حتى نسيه وقد يحتمل معنى آخر وهو أن يكون ذلك في زمنه حين النسخ وسقوط الحفظ عنهم فيقول القائل منهم نسيت كذا فنهاهم عن هذا القول لئلا يتوهموا على محكم القرآن الضياع فأعلمهم أن ذلك بإذن الله ولما رآه من المصلحة في نسخه ومن أضاف النسيان إلى الله تعالى فإنه خالقه وخالق الأفعال كلها ومن نسبته إلى نفسه فلأن النسيان فعل منه يضاف إليه من جهة الاكتساب والتصرف ومن نسب ذلك إلى الشيطان كما قال يوشع بن نون عليه السلام وما أنسانيه إلا الشيطان (الكهف 36) فلما جعل الله له من الوسوسة لكل إضافة منها وجه صحيح قوله واستذكروا القرآن أي واطلبوا على تلاوته واطلبوا من أنفسكم المذاكره به وقال الطيبي وهو عطف من حيث المعنى على قوله بنس ما

لأحدكم أي لا تقتصروا في معاهدته واستذكروه قوله تفيصا بفتح الفاء وتشديد الصاد المكسورة بعدها الياء آخر الحروف هو الانفصال والانفلات والتخلص يقال تفصيت كذا أي أحطت بتفاصيله والاسم الفصة قوله من النعم وهي الإبل ولا واحد له من لفظه .

52 - (حدثنا عثمان حدثنا جرير عن منصور مثله) .

عثمان هو ابن أبي شبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو المذكور في الإسناد الذي قبله وهذا الطريق ثبت عند الكشميهني وحده وثبت أيضا في رواية النسفي وقد أخرجه مسلم عن عثمان بن أبي شبة مقرونا بإسحق بن راهويه وزهير بن حرب ثلاثهم عن جرير ولفظه مساو للفظ شعبة المذكور إلا أنه قال استذكروا بغير واو وقال فهو أشد بدل قوله فإنه وزاد بعد قوله من النعم بعقلها قوله مثله أي مثل الحديث الذي قبله .

(تابعه بشر عن ابن المبارك عن شعبة وتابعه ابن جريج عن عبدة عن شقيق سمعت عبد الله سمعت النبي) .

أي تابع محمد بن عرعة بشر بن عبد الله المروزي شيخ البخاري عن عبد الله بن المبارك المروزي في رواية هذا الحديث عن شعبة وليس بشر وابن المبارك بمنفردين في هذه المتابعة فإن الإسماعيلي روى هذه المتابعة عن الفريابي حدثنا مزاحم بن سعيد حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا شعبة قوله وتابعه ابن جريج أي تابع محمد بن عرعة عبد الملك بن